السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي
دراسة وصفية لتلاميذ السنة الثانية ثانوي بولاية مستغانم

قوعيش مغنية
جامعة وهران 2

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي _ دراسة وصفية تحليلية_ في مدينة مستغانم للسنة الدراسية 2013-2014، تكونت عينة الدراسة من (227) تلميذا وتلميذة من بينهم (119) ذكرا و(108) أنثى، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني للأستاذ الدكتور بشير معمرية، وبعد عرض ومناقشة نتائج الدراسة توصلت الباحثة إلى ما يلي

- هناك علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي.
- هناك علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذكور للسنة الثانية ثانوي
- لا توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلميذات السنة الثانية ثانوي

مقدمة:

يواجه المعلمون في المدارس تحديات كبيرة من انتشار المشكلات السلوكية غير المقبولة، والتي تهدد النظام التربوي بشكل كبير، وعلى الرغم من أن غالبية التلاميذ يسلكون سلوكا اجتماعيا مقبولا، فإن أقلية منهم يتصرفون بشكل عدواني مما يكون له تأثير متفاوت على استقرار غرفة الصف وإنتاجيتها.

وتعتبر المشكلات السلوكية في المدارس من أخطر المشكلات التي تواجه أطراف العملية التربوية من معلمين ومديرين ومشرفين تربويين، فالشغب والعدائية وإتلاف الممتلكات والعنف الموجه ضد المعلمين والتلاميذ هي من الأمور التي تهدد العملية التربوية بمجملها، ونشير هنا إلى أن التلاميذ الذين يقومون بسلوك عدواني أو سلوك غير مقبول يتسببون بحدوث مشاكل انضباطية في غرفة الصف كما أنها تؤثر بشكل سلبي عليهم وعلى الآخرين.، والتي تظهر بشكل جلي على التحصيل الدراسي ان التحصيل الدراسي يعتبر معيارا يمكن في ضوئه تحديد المستوى التعليمي للتلميذ ومصدرا لتقديره واحترامه من طرف المحيطين به، وهو يعتمد بالدرجة الاولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارات وتدريب، الا انه يتأثر ببعض المتغيرات منها التنشئة الوالدية، الرفاق، البيئة الصفية، سلوك الطالب غير مرغوب فيه. ويقاس بالدرجات التي يتحصل عليها.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من الناحية العملية في تحسين العملية التعليمية وذلك من خلال توضيح العلاقة التي قد تربط العدوان لدى التلميذ بأدائه الدراسي _ الوصول الى فهم البيئة التعليمية من اجل العمل على خلق بيئة تعليمية مناسبة وهذا من خلال الكشف عن العلاقات القائمة في الصف ومن ثم امكانية التحكم فيها وتوجيهها نحو الهدف المنشود.

أهداف الدراسة:

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- معرفة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني وفي مستوى التحصيل الدراسي. وذلك بهدف تعميق الوعي بسلوكات التلاميذ في الصف.

اشكالية الدراسة:

يعتبر السلوك العدواني ظاهرة نفسية متفشية في الوسط المدرسي، وله أسباب كثيرة، ومن الصعب التنبؤ به وضبطه (خليل قطب أبو قورة، 1996 :77)، خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر بحد ذاتها مشكلة لكونها من المراحل المتغيرة والحرجة في مسار تطور الفرد لتسارع ديناميكية النمو فيها.

فالمواقف الضاغطة والتغيرات الفسيولوجية التي يتعرض اليها المراهقون تتسبب في حدوث انفعالات سلبية تؤثر بوجه عام على حياتهم وتجعلهم يجدون صعوبة في الاستمتاع بالاشياء الايجابية في الحياة. ويترتب على ذلك ظهور الكثير من المشكلات الدراسية مثل: ضعف الذاكرة، وفقدان التركيز داخل القسم مما يؤدي الى انخفاض درجاتهم في المواد الدراسية، وهذا ما تؤكده بعض الدراسات والبحوث منها: دراسة الثبيتيي (1988) التي تهدف إلى معرفة مدى إرتباط المشاكل السلوكية والمدرسية التي تواجه تلاميذ المرحلة الثانوية على تحصيلهم الدراسي واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتوصلت الى ان هناك علاقة ارتباطية إيجابية دالة احصائيا بين العبء الذي يعيشه التلميذ في الثانوية والتحصيل الدراسي (عبدي، 2011: 33).

كما قام قهوجي (1992) بإجراء دراسة تناولت مشكلات الاطفال في الصفوف الاربعة الدنيا من المرحلة الاساسية كما يراها معلموهم في المدارس الحكومية في إربد، تكونت عينتها من (228) معلما ومعلمة (134) معلمة و(94) معلما. وأظهرت النتائج ان أكثر المشكلات بروزا كانت في المجال الدراسي يليه المجال الاجتماعي أما بالنسبة للمشكلات بصرف النظر عن المجال الذي ينتمي اليه. فأظهرت النتائج أن المشكلات السلوكية بأنواعها تؤدي الى :إتلاف اللوازم المدرسية، وضعف القراءة والكتابة. وضعف التحصيل الدر اسي(الضعف العام في التحصيل الأكاديمي)، والرسوب المتكرر، التسرب المدرسي. (محمد العكور، 2007: 13).

وفي دراسة اخرى: تحت عنوان المشاكل السلوكية لدى الطلبة وكيفية التعامل معها من قبل المعلمين التي اجراها قسم الارشاد في مديرية عمان الاولى على عينة تكونت من 310 طالبا من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في المدارس، كشفت نتائجها على أن العنف والعدوان يؤدي الى: تدني تحصيل الطلبة، ضياع الحصة وانتشار الفوضى، سوء علاقة المعلم مع الطلبة وكسب عدائهم وعدم احترامهم له المديرية (محمد العكور، 2007: 44)

كما توصلت عدة دراسات تربوية ونفسية منها: **دراسة السعدوي(2000)** دراسة الشهباني (1992)وغنيم 1996 دراسة **الثيبي واخرون (1988)** الى وجود علاقة سلبية بين العنف بشكل عام والتحصيل الدراسي، وأكدوا على تأثير العدوان بشكل مباشر على نتائج الامتحانات وتدهور البيئة التعليمية، فغالباً ما تكون نتائج تحصيل التلاميذ مؤشّراً هاماً يعطينا صورة سلبية أو إيجابية عن طبيعة بيئة التعليمية التي يتواجدون فيها (السعداوي & عبد الصالح، 2000)

ومن خلال هذه الدراسات خلصت الباحثة أن معظمها تناولت المشاكل السلوكية بشكل عام وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وعليه ارتأت الباحثة طرح الاشكال التالي:

- هل هناك علاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي؟

ويمكن ان يتفرع عن هذا التساؤل ما يلي :

1. هل هناك علاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذكور للسنة الثانية ثانوي؟
2. هل هناك علاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلميذات السنة الثانية ثانوي؟

فرضيات الدراسة:

هناك علاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

وينجر عنها الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذكور للسنة الثانية ثانوي.
2. توجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلميذات السنة الثانية ثانوي.

التعاريف الاجرائية:

- **السلوك العدواني:** هو كل سلوك غير سوي يصدره التلميذ اتجاه ذاته او غيره سواءا كان ماديا أو لفظيا. وهذا مايقيسه مقياس السلوك العدواني المطبق في الدراسة.
- **التحصيل الدراسي:** هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية للفصل الثاني للسنة الدراسية 2013-2014.
- **التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية:** هو التلميذ الذي يدرس في السنة الثانية ثانوي والذي يتراوح سنه ما بين 16- 18 سنة، للسنة الدراسية 2013- 2014.

السلوك العدواني:

1. لغة: ورد في المنجد اللغة العربية لفظ العدوانية ب:عدا –عداءا–عدوانا ,يعني "ابتغاء الشر أو عبادة بالشر أو الاعتداء أو البغي".

وهي مشتقة من المفهوم اللاتيني "Agredir" أي السير نحو، وهي الهجوم والبحث عن المعارك، وتميل كذلك إلى السمة الأساسية التي من خلالها تجعل الحاجات الأساسية للفرد مؤمنة. (فايد، 2001: 11).

1-**اصطلاحا:** عرف احمد بدوي (1977) السلوك العدواني بأنه: " سلوك يهدف إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من رموز. ويعتبر السلوك ألاعتدائي تعويضا عن الإحباط Frustrationالذي يشعر به الشخص المعتدي ". (عمارة، 2007: 10).

المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني :

يتضح من تناول التعريفات المختلفة للعدوان وتصنيفاته. ان السلوك العدواني يتكون من متصل يبدأ بالغضب وينتهي بالعدوان أو العنف.

1- **الغضب والعدوان:** فالغضب Anger يمثل استجابة انفعالية متزايدة غالبا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وبدنية ,وبصفة خاصة حينما يهدد أو يهاجم الشخص. والغضب من الناحية النفسية يعني حالة انفعالية تتضمن كلا من عزو اللوم لخطا مدرك والدافع لتصحيح هذا الخطأ أما العدوان فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين أو للذات. (حسين فايد، 2001: 22)

واعتبر باص وبيري Buss&perry (1992) الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني ,فهو يشمل على الاستثارة الفسيولوجية والاستعداد للعدوان خاصة العدوان الغاضب. (محمد على عمارة، 2008:30)

2-**العدائية والعدوان:** يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك آو المكون الانفعالي للاتجاه فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001: 100)

3-**العدوان والعنف:** يرى سعد المغربي (1987) إن العدوان يشتمل على العنف حيث يتضمن العدوان العنف كوسيلة عدوانية، كما يمثل العنف الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المرتفعة التي تدفع صاحبها نحو العنف دون وعى وتفكير لما يحدث وللنتائج المترتبة على هذا الفعل. (محمد على عمارة، 2008: 33), مع انتهاك حقوق الإنسان. (JEAN Maris domenach. (et all ; 1990P 9_10

الدراسات التي تناولت العدوانية في البيئة المدرسية:

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني **دراسة السعدوي (2000)** التي اهتمت بدراسة سلوكيات العدوان والعنف المدرسي والتي أجريت على البيئة السعودية، أكدت أن نسبة 60%من عينة الدراسة التي بلغت 530 طالبا هم من طلاب المرحلة الثانوية وممن يعيشون في مرحلة المراهقة. (السعدوي، 2000)

وقد أشار **هوروكسHorroks** على ان مرحلة المراهقة تمثل نموا وتغيرا في كل النواحي الحياة الجسمية والاجتماعية والنفسية والانفعالية,وهذا ما اكدته دراسة **Carrison. Chisholm:Bell.H.M:w.** أن نصيب الحياة المدرسية من المشكلات التي يعانيها التلاميذ اكبر من نصيب مجالات الحياة الأخرى من المشكلات (ايزيدي، 6:2007)

ومن الدراسات التي اهتمت ببحث مشكلة السلوك العدواني لدى طلاب المداس الثانوية داخل وخارج المدرسة، دراسة فيرست Fürst(1997) ومن بين ما أظهرته النتائج إن ضعف الاحترام المتبادل بين الطلاب وهيئة التدريس بالمدرسة له اثر سلبي على الطالب وانتهاجه لسلوك العنف نحو الآخرين (محمد على عمارة، 2008: 81). ويذهب معه في نفس الاتجاه دراسة بينتر وميكولين Bender&McLaughlin(1997) لبحث ممارسة الطلاب لعنف الأسلحة بالمدارس وعلاقة المعلم نحو هذا السلوك المضاد للمجتمع ,وتم تطبيق الدارسة على 225 طالبا، و70 معلما. وتبين من خلال النتائج أن حمل الطلاب للأسلحة وممارسة العنف داخل المدرسة، ما هو إلا رد فعل الطلاب نحو قسوة المعلمين ,ولهذا فقد أوصت الدراسة للمعلمين بإتباع الأساليب التي تجنب الطلاب ردود الأفعال السلبية نحوهم(محمد على عمارة، 2008:195).

التحصيل الدراسي:

تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بانه :بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة او الجامعة، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة او تقديرات المدرسين، او الاثنين معا. (محمد جاسم لعبيدي: 293). وقد عرفه عمر خطاب على انه هو النتيجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال دراسته في السنوات السابقة، أي مجموع الخبرات والمعلومات التي حصل عليها الطالب (لوناس حدة، 2013: 27).

اما جابلين jablin فيعرفه على انه هو مستوى محدد من الاداء او الكفاءة في العمل المدرسي كما يقيم من قبل المعلمين او عن طريق الاختبارات المقننة او كليهما.

دراسات تناولن التحصيل الدراسي:

من بين الدراسات التي تناولت التحصيل الدراسي دراسة **الثيبي واخرون 1988** التي بينت وجود ارتباط دالا احصائيا بين الضغوط الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتحصيلهم الدراسي.

ومع دراسة الشهباني (1992) وغنيم (1996) اللذين بينا ان سبب تدني معدلات التلاميذ هي المشاكل التي يعيشونها داخل المؤسسات التربوية منها اساليب التدريس التي يستخدمها الاستاذ والمناهج الدراسية ونظام الامتحانات.

كما تتفق النتائج مع دراسة **ابو حمادة 2006 والقطب ومعوض 2007** اللذين ارجعا اسباب تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ الى صعوبة المنهاج وعدم توافقها مع قدرات وميول التلميذ (عبدي، 2011: 181).

الاجراءات المنهجية للدراسة:

ا/ الدراسة الاستطلاعية:

1-الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية الى بناء أداة القياس الخاصة بالسلوك العدواني وقياس خصائصها السيكومترية.

2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

اختيرت العينة الاستطلاعية عشوائيا من بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي، حيث تكونت من43 تلميذا من بينهم (27) ذكرا و(16) أنثى، يتوزعون على الشعب التالية (17 آداب وفلسفة، 26علوم تجريبية)، وتتراوح أعمارهم ما بين 16- 19 سنة، للسنة الدراسية 2013-20014.

3- ادوات الدراسة:

مقياس السلوك العدواني:

هو مقياس مصمم من طرف بشير معمرية (2004)، تم حساب صدقه من طرف أ.د بشير معمرية - أ.د إبراهيم ماحي بطريقتين: اولا عن طريق صدق الاتساق الداخلي على عينة الطلاب (ن = 50)، وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين 0,412 - 0,517 للاستبيان ككل ولأبعاده الأربعة، وهي دالة كلها عند 0,01. وثانيا عن طريق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) وتبين ان قيم (ت) كلها دالة احصائيا.

أما الثبات تم حسابه من طرف الباحثان بطريقة واحدة وهي استخراج معامل ألفا لكرونباخ، ومعامل ألفا يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان، ويربط ثباته بثبات بنوده، وكانت معاملات ثبات الاستبيان ككل لدى عينة الطلاب هو 0,74. أما الاستبيانات الفرعية فكانت معاملات ثباتها كما يلي: 0,79 للعدوان البدني، 0,83 للعدوان اللفظي، 0,78 للغضب، 0,73 للعداوة، أما لدى عينة الطالبات فكان ثبات الاستبيان ككل هو 0,69 وثبات العدوان البدني 0,76 والعدوان اللفظي 0,77 والغضب 0,78 والعداوة 0,75.

ولتأكد من ذلك قامت الباحثة بدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني على عينة متكونة من (ن= 43) تلميذا"، تم حساب صدقه عن طريق صدق التناسق الداخلي بين الابعاد والمقياس ككل وهي كالتالي:

جدول رقم (01): يمثل معاملات ارتباط الأبعاد بالمقياس الكلي للسلوك العدواني

البعد	معامل الثبات	الدلالة
العدوان البدني	0,817**	دال إحصائيا
العدوان اللفظي	0,702**	دال إحصائيا
الغضب	0,630**	دال إحصائيا
العداوة	0,756**	دال إحصائيا

** دالة عند مستوى(0.01)

أما بالنسبة للثبات فتم حسابه من طرف الباحثة بطريقة التجزئة النصفية وبلغ معامل الثبات (0,844)، من خلال هذه النتائج (الصدق، الثباث) تم التأكد من صدق الاستبيان وصلاحيته للقياس والتطبيق في دراستنا.

ب/ الدراسة الاساسية:

1- المنهج المعتمد في الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه يتماشى مع طبيعة مشكلة هذه الدراسة في تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها وتحديد علاقة السلوك العدواني بالتحصيل الدراسي.

2- مكان ومدة الدراسة:

أ- **مكان الدراسة:** أجرت الباحثة دراستها بالثانويات التالية: " بن جيلالي الغالي "، ثانوية زروقي الشيخ بن الدين " بن زازة مصطفى " " كاسطور"، "ادريسي سنوسي "، متقن محمد بن احمد الغالي، لولاية مستغانم.

ب- مدة الدراسة:

امتدت الدراسة من2014/04/14 إلى غاية 2014/04/28 وتم خلالها تطبيق مقياس السلوك العدواني وجمع المعلومات حول نتائج التحصيل الدراسي لأفراد العينة.

3_مجتمع وعينة الدراسة الأساسية:

ا/ مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة في 06 ثانويات، والذين يمثلون بذلك أفراد مجتمع هذا البحث الذي يقدر عدد أفراده 1411 تلميذاً متمدرساً بالسنة الثانية ثانوي في جميع التخصصات.

ب/ عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة مقصودة من بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي الذين يتصفون بالسلوك العدواني، حيث تكونت عينة الدراسة من127 تلميذا من بينهم (119) ذكرا و(108) أنثى، يتوزعون على الشعب التالية (45 آداب وفلسفة، 47 رياضيات، 76علوم تجريبية، 47 رياضيات)، يتمدرسون تحت نفس الظروف المدرسية بصفة عامة، وتتراوح أعمارهم ما بين 16- 18 سنة، للسنة الدراسية 2013-20014.

4_ أدوات الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من الأدوات وهي :

1 . مقياس السلوك العدواني:

هو مقياس مصمم من طرف بشير معمرية (2004). طبق في الدراسة الاساسية بعد ان تم حساب صدقه وثباته في الدراسة الاستطلاعية، وبتالي فهو صالح للاستعمال في دراستنا، حيث يتكون المقياس من 40 فقرة موزعة على 04 ابعاد: 10 فقرات تقيس بعد العدوان البدني/10 فقرات تقيس بعد العدوان اللفظي/10 فقرات تقيس بعد الغضب/10 فقرات تقيس بعد العدواة.

2_ سجل المتابعة للتلميذ: تم استغلاله لجمع المعلومات حول خصائص عينة البحث، من حيث السن والجنس، قوائم أسماء الطلبة، وكذا لجمع المعطيات الخاصة بمتغيرات البحث، والمتمثلة في نتائج التحصيل الدراسي.

عرض النتائج ومناقشتها:

قامت الباحثة بفرز المعطيات، وتجميعها في جداول إحصائية لتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك بغرض التحقق من صدق فرضيات البحث، وقد تم عرض النتائج وفق تسلسل الفرضيات.

الفرضية العامة:

هناك علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

جدول رقم (02) يبين العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي.

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة معامل الارتباط بيرسون (ر)	قيمة Sig	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	227	0.364-	0.000	دال
التحصيل الدراسي				

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن القيمة الاحتمالية sig تساوي (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) , أي توجد علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

مناقشة نتائج الفرضية العامة:

الفرضية العامة:

هناك علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

لقد اسفرت نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات السلوك العدواني ودرجات التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي على وجود علاقة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 كما هو مبين في الجدول رقم (02)، أي انه كلما ارتفعت درجات التلاميذ في السلوك العدواني انخفضت درجاتهم في التحصيل الدراسي، والعكس صحيح.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في كون ان المراهق يعيش جملة من الصراعات النفسية والاجتماعية يصعب التكيف معها خاصة إذ لم يجد الأرضية المناسبة التي تساعده على فهم هذه التغيرات والمتمثلة في الأسرة والمدرسة فيصبح أكثر عدائية مع المحيطين به نظرا لما ينطوي عليه السلوك العدواني من آثار نفسية واجتماعية سيئة فتكون هذه العدوانية موجهة نحو الذات أو إلى الخارج، وتظهر بشكل جلي في المؤسسات التعليمية.

فالمؤسسة الثانوية لها دور كبير ووسيط بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، وهذا لا يمنع من أن تمثل المدرسة أيضا فضاء لبعض السلوكات التي قد تؤثر سلبا في نفسية التلميذ بشكل عام، وفي تحصيله الدراسي بشكل خاص، (خليل قطب أبو قورة 65:1996). يعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية التي تؤثر على سير الدرس، فممارسة العدوان من قبل تلميذ واحد تؤدي إلى زيادة في ممارسة العدوان من قبل تلاميذ آخرين، كما أنه يخلق صعوبات التعلم المتواجدين معه في غرفة الصف بنفس الوقت، ويعيق التفاعل الاجتماعي السليم بين التلاميذ، وكذلك فإنه يتدخل مع سير العملية التعليمية ويقف حائلا دون توفر الجو التربوي المناسب داخل غرفة الصف. ويتجلى بشكل سلبي على تدني مستوى التحصيل لديهم (الحميدي محمد ضيدان، 2003 :89).

وهذا ما اكدته بعض الدراسات من بينها دراسة Anderson (2001) التي تناولت علاقة العنف بمتغير التحصيل الدراسي، حيث طبقت على عينة متكونة من 300 تلميذ من الجنسين بالمدارس الثانوية العامة، أوضحت النتائج أن متغير التحصيل الدراسي يعد من المتغيرات المنبئة بالسلوك العدواني، والعكس صحيح. بل كان أكثر أهمية في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى عينة الدراسة ككل، كما أظهرت النتائج كذلك أن ذوو التحصيل الدراسي عالي أكثر عدوانا ماديا وبشكل دال احصائيا من ذوي التحصيل الدراسي الأعلى. (طه المستكاوي، 2003)

أما دراسة موتكو Motoko (2000) أظهرت أن أسباب العنف في المدارس اليابانية والولايات المتحدة، من حيث التنافس الدراسي في عنف التلاميذ، فوجدت أن سبب العنف والعدوان راجع إلى قلق التلاميذ حول العلامات وحول مستقبلهم، مع اعطاء للتلاميذ فرصا محدودة للتواصل داخل المدارس (خالد الصرايرة، 142:2009).

ويمكن ارجاع تدني التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كذلك الى جماعة الرفاق التي تلعب دورا مهما في الانجاز الدراسي خلال فترة المراهقة، حيث يتخذها التلميذ كنموذج، قصد الانتماء لمجموعات صغيرة داخل الصف المدرسي، وتهتم بالدرجات المدرسية المرتفعة، حيث

يتنافس هؤلاء الزملاء بشكل غير مباشر على التفوق ما يشعرهم بالقلق، مما يدفعهم للممارسة العدوان والعنف وينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي.(حدة،، 2012 :181).

فنلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها ونتائج الدراسات السابقة بأن السلوك العدواني يؤثر على نتائج التحصيل الدراسي كما أنه يؤثر على رفاقه في القسم بصورة سلبية، مما يصبح القسم محل صراع لا لطلب العلم. وعليه فإننا نقبل فرض البحث القائل انه " توجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

ب_ عرض نتائج الفرضية الثانية:

توجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذكور للسنة الثانية ثانوي.

الجدول رقم (03):) يبين العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذكور.

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة معامل الارتباط بيرسون (ر)	قيمةSig	الدلالة
السلوك العدواني	119	0.358-	0.000	دال
التحصيل الدراسي				

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن القيمة الاحتمالية sig تساوي (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذكور للسنة الثانية ثانوي.

ج_ عرض نتائج الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلميذات السنة الثانية ثانوي.

الجدول رقم (04): يبين العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلميذات.

المتغيرات	عدد الأفراد	قيمة معامل الارتباط بيرسون (ر)	قيمةSig	الدلالة
السلوك العدواني	108	0.068 -	0.484	غ. دال
التحصيل الدراسي				

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن القيمة الاحتمالية sig تساوي (0.484) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلميذات السنة الثانية ثانوي.

مناقشة النتائج:

من خلال عرض نتائج الموضحة في الجدول رقم (04) تبين لنا أن قيمة "ر" المحسوبة والتي تساوي (-0.668) هي غير دالة احصائيا، لذا فإننا نرفض فرض البحث الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلميذات السنة الثانية ثانوي".

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الذكور هم أكثر عدائية من الاناث وهذا ما انعكس على تحصيلهم الدراسي. اي ان عدائية الذكور تؤثر بشكل مباشر على نتائجهم الدراسية على خلاف الاناث.

كما ترى الباحثة على أن هذا راجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمر بها كل من الذكور والإناث في الأسرة خلال مراحل حياتهم فظروف التنشئة الاجتماعية التي تعيشها الأنثى تختلف عن تلك التي يعيشها الذكر، فالذكور غالبا ما يعلمون عدم إظهار أو التعبير عن ضعفهم أو نقص ثقتهم بذاتهم خاصة في المواقف المحرجة أو الأزمات أمام زملائهم وخاصة زميلاتهم، على خلاف الإناث فيلجان إلى العدوانية نحو الذات لتخفيف من حدة توترهم وإحباطهم، وذلك عن طريق لوم أنفسهم دون أن يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي، (قوعيش، 120:2012).

اتفقت هذه النتيجة مع بوندورا Bandoura حيث يؤكد أن الذكور أكثر عنفا من الإناث وذلك كون الإطار الاجتماعي أكثر تسامحا مع الذكور في سلوكهم العنيف منه عند الإناث، فعندما يصدر السلوك العنيف من الإناث يواجه بالرفض أحيانا أو العقاب (معتز سيد عبد الله، 262:2005).

كما يمكن إرجاع النتائج إلى عنصر النمذجة والتقليد، ودورهما في تحديد السلوك العنيف، فتعرض المراهق للعنف أكثر من تعرض الإناث له، ذلك بحكم أن الذكر يخرج إلى الشارع وتتسع دائرة تفاعله مع الآخرين (عبدي سميرة، 26:2011).

وجاءت دراسة **براساد Prasad (1980)** على عينة من طلاب التعليم الثانوي بالهند بينت اتسام الذكور بالعدوان غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة بالإناث.

كما بينت دراسة العمران (1986) حول العوامل المؤثرة على مشكلة الانضباط لدى طلبة الصف العاشر في دولة البحرين ,فقد طبقت على عينة مكونة من (505) طالب وطالبة، وقد بينت نتائج الدراسة أن مشكلة الانضباط الصفي كانت أكثر ظهورا لدى الذكور مما هو لدى الإناث ,ولدى طلبة التخصصات الأدبية مما هو لدى التخصصات العلمية.

كما اجرى الباحث محمد لهيب (1992) اين احصى (65) حالة عنف في صفوف التلاميذ المتمدرسين فوجد أن جل القائمين بهذا الاعتداء هم الذكور، فسر الباحث أن هذا النوع من السلوكات يكثر إنتشاره خلال فترة الاختبارات أو الامتحانات والتي يتوثر فيها سلوك المراهقين وتكثر عدوانيتهم وهذا ينعكس على تحصيلهم الدراسي.

وترى الباحثة أن الاناث هم اكثر للحساسية الاجتماعية والاستجابة للمواقف المزعجة والمؤلمة في حياتهن مقارنة بالمراهقين، كما تلعب التنشئة الاجتماعية دورا" مهما في خلق الفارق وذلك فمنذ مرحلة الطفولة يبذل الولدان جهودا" لتربية الطفل على التنافس والانجاز، عكس تنشئة الإناث التي تعتمد على الخضوع (طه عبد العظيم حسن، 2007: 203).

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ماهير بيان Mahra Bian 1988 والتي كشفت ان الاناث اكثر اهتماما بالنشاطات الاجتماعية والاكاديمية في حين يتجه الذكور للانشطة المهنية.

كما اشارت دراسة لوناس حدة، 2013 :102 تفوق الاناث على الذكور في درجات التحصيل وارجعت ذلك الى محاولة الفتاة التخلص من القيم الاجتماعية التي لا تدعم موقف المنافسة في المرأة وكذلك التخلص من النظرة المحدودة اليها والاهمال الذي تعانيه في المجتمع من خلال التفرقة بينها وبين الذكر (انها السبيل الوحيد للخروج من المنزل).

خلاصة

لقى السلوك العدواني اهتماماً كبيراً من قبل العديد من المهتمين في المجال التربوي باعتباره حالة تهدد المنظومة التربوية وتستثير سلوك الفرد والمعلم بشكل سلبي، فكثيرا ما نجد أن المراهق يشعر بالتوتر والضغط في حالة عدم تكيفه مع المواقف التعليمية الجديدة بالنسبة له، ومع المواقف الدراسية المختلفة كالزملاء والمعلمين وكل المشكلات المدرسية التي تواجهه وتؤثر عليه بصورة أو أخرى (نوال محمد عطية، 23:2001) وهنا يقوم التلميذ بسلوكات غير مقبولة لجلب الانتباه وعدم رغبته في مزاولة الدرس وهذا يؤثر بشكل سلبي على تحصيله الدراسي ويكون عبء على زملائه، فعلى المدرس ومستشار التوجيه أن يستخدما أساليب تربوية وإنسانية تمنع أو تحد من تكرار السلوك العدواني بأشكاله وتكوين لديهم دوافع ايجابية للتعلم، وتحمل المسؤولية والمبادرة في ضبط النفس، ولا يمكن تعلمها إلا من خلال الممارسات المتاحة من طرف المدرس لتكوين علاقة ايجابية بينه وبين تلاميذه مستعينا باجتماعات مع أولياء التلاميذ للتخفيف من حدة هذه السلوكيات، والهدف من ذلك كله تحسين المنظومة التربوية.

اقتراحات:

- توفير بيئة تعلمية مساعدة على التعلم مع تقديم التعزيزات والمكافآت التي تلعب دورا مهما في دفع التلميذ للتعلم والتحصيل الجيد.
- توعية الطلبة بأهمية التعلم. وتشجيعهم على زيادة الدافعية للتحصيل الدراسي. والعمل على توفير أمكن فرص تعزيز النجاح لديهم
- تفعيل مجال الاباء والمعلمين.
- الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العدواني، عن طريق المتابعة من طرف مستشاري التوجيه، كما يمكن توجيهه إلى اخصائي عيادي خارج المؤسسة التعليمية.
- التواصل المستمر بين الثانوية والأسرة من خلال فتح مجال للاجتماعات حتى يتسنى للأولياء الاطلاع على سلوكيات أبنائهم وتحصيلهم الدراسي مع تزويد بخدمات ارشادية للتلميذ بشكل مستمر.

المراجع:

1. ألحميدي محمد ضيدان الضيدان (2003)، **تقدير الذات وعلاقتها بالسلوك العدواني دراسة ماجستير، تخصص الرعاية والصحة النفسية**، تحت إشراف عبد الحفيظ سعيد مقدم، رسالة ماجستير قسم علم النفس المدرسي، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية.
2. السعدوي، عبدالله صالح، (2000)، **دراسة ظاهرة السلوك العدواني (المضاربات) في المدارس الثانوية**. دراسة ميدانية، وزارة المعارف,الرياض.
3. بشير معمرية وإبراهيم ماحي(2004)، **أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي**، علم النفس الجزائر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد الرابع– اكتوبر –نوفمبر –ديسمبر
4. خليل قطب أبو قورة (1996)، **سيكولوجية العدوان**، مكتبة الشباب 41، القاهرة، بدون طبعة.
5. طه احمد المستكاوي (2005) **السوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية وسمات الشخصية لدى تلاميذ الثانوية العامة**، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الثالثة، 2005.
6. طه عبد العظيم حسين (2007)، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الاولى، الاسكندرية.

7. عبدي سميرة (2011)، **الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17 سنة)** ولاية بجاية، دراسة ماجستير تخصص علم النفس المدرسي.
8. محمد العكرور (2007)، **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة**، عمان.
9. معتز سيد عبد الله وآخر (2005)، **أبعاد السلوك العدواني "دراسة عاملية مقارنة"**، دراسات نفسية المجلد الخامس العدد الثالث، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).
10. نوال محمد عطية، (2001)، **التكيف النفسي والاجتماعي**، مصر، دار القاهرة للنشر والتوزيع، ط1.
11. قوعيش مغنية (2012)، **اساليب التسيير الصفي للمدرسين وعلاقتها بسلوك العدواني لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي**، مستغانم، دراسة ماجستير علم النفس المدرسي.
12. لوناس حدة (2012)، **علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس**، البويرة، دراسة ماستر علم النفس المدرسي.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Jean François Mattei. 2003. Rapport sur la violences et santé. Paris
2. JEAN Maris Domenico. et all(1990);la violence et ses causes. imprimerie des presses universitaires de France. Vendôme _paris.
3. www.pdffactory.com.
4. Les Dictionnaires:
NOBERT SILLAMY:1980.Dictionnaire de la psychologie BORDAS paris.